تحقيق جنائي
المرحلة الرابعة

٨

الخبراء والآثار الجرمية

تحتل الخبرة أهمية خاصة في تحليل الأثر للوصول إلى الحقيقة، والخبير يعد الحكم في كشف غموض الجرائم بطرق قدراتها العلم والفن عن طريق الدراسة والتحليل للآثار المتخلفة

- الخبير: ذلك الشخص الذي اكتسب خبرة علمية وفنية معينة. نتيجة الدراسة كالطب العدلي والتحليل الكيمياوي أو نتيجة ممارسته لمهنة معينة يصبح له فطانة ودراية كأرباب الحرف والصناعات كالحدادين والنجارين

ولأهمية الخبرة أجاز ق.أ.م.ج في المادة ٦٩/أ للقاضي أو المحقق أن يندب خبيراً من تلقاء نفسه أو بناء على طلب الخصوم لإبداء الرأي في شأن له علاقة [illegible] وللمحقق أن يحضر أثناء ممارسة الخبير لعمله.

- ولأهمية الخبرة في جرائم الجنايات والجنح فقد خول القانون القاضي والمحقق إرغام المتهم أو المجني عليه على التحقق من الكشف على جسمه وأخذ صورته أو بصمات أصابعه أو شيء من دمه أو شعره أو أظافره وغير ذلك مما يفيد التحقيق لإجراء الفحص اللازم عل ويجب أن يكون الكشف على الأنثى من قبل أنثى (م٧٠ أ.م.ج.ج)

- على المحقق أن يسلم إلى الخبير المعلومات المهمة لتنفيذ عمله وعليه أن لا يوجه أسئلة تجعله يتوسع بحثه كأن يسأله هل أن الدم الموجود على ملابس المتهم يعود لذكر أو أنثى.

- قد لا يتمكن الخبير من الإجابة على الأسئلة التي توجه إليه بدون الاطلاع على تفاصيل الحادث فقد لا يتمكن مثلاً من معرفة الآلة وكذلك من خلال أقوال الشهود اللذين أفادوا أن السلاح هو سكين فقط يستطيع المحقق أن يبين بإمكانه أو عدم إمكانه إحداث الجرح بالآلة المذكورة

- ليس هناك ما يمنع من اطلاع الخبير على إضبارة الدعوى ولكن ليس له أن رأياً بناءً على أقوال الشهود وإنما يجب أن يكون الرأي مستنداً للأقوال

- يقدم الخبير رأيه مكتوباً وموقعاً ويرفقه المحقق في إضبارة الدعوى

- هناك ما يمنع إدلاء الخبير برأيه شفوياً وعلى المحقق تدو ذلك وأخذ توقيعه وربط ذلك في ملف الدعوى / وللمحقق ا الخبير لمناقشته عما ورد في تقريره.

- القاضي غير ملزم برأي الخبير فهو خبير الخبراء ويستقل في تكوين الوجدانية وتقرير البراءة والإدانة في الأمور الجنائية.

- ولأهمية الخبرة عمدت العديد من الدول إلى تأسيس هيئات خاصة مرتبطة بالشرطة «مختبرات تحقيق الأدلة الجنائية» أو مستقلة عنها مثل الأطباء العدليين / خبراء الأدلة الجرمية / خبراء الأسلحة / المتفجرات / المخطوطات / المحللون الكيمياويون / المصورون الجنائيون